حتانتا عندنا فروض • والموت من بعد فى التقاضى •
لابد من رد ما اقترضنا • كل غريم بذاك راضى •

ويقال بتاك الى نفسك بقوله ثم انكم بعد ذلك لميتون تحشرون
للمجازاة والمحاسبة قال الاستاذ فعند ذلك يتصل الحساب والعتاب
والثواب والعقاب ويتبين المقبول من المردود والموصول من المهجور
والمبعود ويوما القيامة يوم تخوف به العالم حتى لو قيل القيامة
يوم تخافين لقالت من الملائكة وفى القيامة ترى الناس سكارى
حيارى لا يعرفون احوالهم ولا يتحققون بما يؤول اليه امورهم
واما لهم الآن يتبين لكل واحد امره خيره وشره يثقل بالخيرات
ميزانه او يخف عن الطاعات ديوانه وما بين الموت والقيامة فاما
راحات متصلة واما آفات غير منفصلة ولقد خلقنا فوقكم سبع
طرائق سبع سموات طباقا بينهما مطابقة لانها طوارق بعضها فوق
بعض مطارقة النعل وكل ما فوقه مثله فهو طريقة او لانها طرق الملائكة
وما كنا عن الخلق الذى هى السموات او جميع المخلوقات غافلين مهملين
امرها بل نحفظها عن الزوال فى سيرها والاختلال فى اثرها حتى تبلغ
منتهى ما قدر لها من كمالها وزوالها وفنائها وبقائها حسب ما اقتضت
الحكمة وتعلقت به المشيئة وانزلنا من السماء ماء بقدر بتقدير يكثر
نفعه وضره او بمقدار مراتب حالهم كما علمنا من صلاح مآلهم فاسكناه
فى الارض جعلناه مستقرا ثابتا فيها وانا على ذهاب به بازالته عن
وجهها بالافساد او التصعيد لها او التعميق بها لقادرون كما كنا
قادرين لانزاله عليها وافاد الاستاذ انه سبحانه انزل من السماء المطر
الذى هو حياة الارض ومن عليها وذلك بقدر معلوم ونصيب مقسوم
ثم البلاد مختلفة فى السقى للعباد فبعضها خصب وبعضها جدب وسنة

تزيد

تزيد وسنة تنقص وسنة تغيض وسنة تفيض كذلك انزلنا ماء من
ماء الرحمة فيحيى القلوب وهى مختلفة فى الشرب فمن موسع عليه رزقه
ومن مضيق مقتر عليه رفقه ومن وقت هو وقت منح ووقت هو وقت
حبس ويقال ما هو صوب الرحمة ينزل به دون العصيان وآثار
زلتهم واوضار عثرتهم وما هو سقى قلوبهم فينزل به عطش تحيرهم
ويحيى به موات احوالهم وتكسرهم فينبت فى رياض قلوبهم فنون ازهار
البسط وصنوف انوار الروح وما هو شراب المحبة فيخص به قلوبا
لساحات القرب فيزيل عنها به حشمة الوصف ويسكن به قلوبا فيعطلها
عن التمييز ويحملها على التجاسر والخطر ببذل الروح فاذا شربوا طربوا
ولربما لو بما رهبوا فانشأنا لكم به بالماء جنات من نخيل واعنا
ب لكم فيها فى الجنات فواكه كثيرة تتفكهون منها وتتلذذون بها
ومنها اى ومن الجنات باعتبار ثمارها وزروعها تأكلون
تغذيا بها وقال الاستاذ كما يحيى الغياض بماء السماء الرياض ويضعف
فيها الازهار والانوار ويثمر الاشجار ويجرى به الانهار فكذلك
يسقى شجرة العرفان فتورق وتثمر بعد ما تزهو وتؤتى اكلها
من طيب عيش وكمال بسط ثم وفور هيبة ثم روح انس وتتابع
تجلى وعوايد قرب وما تتقاصر العبارات عن شرحه ولا تطمع
الاشارات فى حصره وشجرة اى وانشأنا لكم بالماء شجرة تخرج
من طور سيناء جبل موسى بين مصر وايلة وقد يقال له طور
سينين وسيناء اسم بقعة اضيف الطور اليها ومنع صرفه للتعريف
والتأنيث وهى مأخوذة من السناء بالمد وهو الرفعة او بالقصر
وهو الفوز وقرأ الشامى والكوفيون بالفتح على انه فعلا ككصحراء
تنبت بالدهن نبتا مختلطا بالدهن وقرأ ابن كثير وابو عمرو

Copyright © King Saud University